

العدل كرامة.. والصمت وقار



تعريف العدل والصمت:

معنى العدل لغةً: العدل خلاف الجور، وهو القصد في الأمور، وما قام في النفوس أنَّهُ مستقيم، من عَدَلَ يَعْدِلُ فهو عادل من عُدُولٍ وعَدَلٍ، يُقال: عَدَلَ عليه في القضية فهو عادلٌ. وبسط الوالي عَدْلَهُ.

معنى العدل اصطلاحاً: العدل هو: «أن تعطي من نفسك الواجب وتأخذه». وقيل هو: «عبارة عن الاستقامة على طريق الحق بالاجتناب عما هو محظور ديناً».

معنى الصمت لغةً: أمّا معنى الصمت لغةً: صَمَتَ يَصْمُتُ صَمْتًا وصُمُوتًا وصُمُاتًا: سَكَتَ. وأَصْمَتَ مثله، والتصميتُ: التسكيتُ. ويُقال لغير الناطق: صامت ولا يُقال ساكت. وأصمته أنا إصماتًا إذا أسكته. ويُقال: أخذه الصُّمات. إذا سكت فلم يتكلم.

قيمة الصمت: الصمت بما أَرَّه سكوت أو إمساك عن القول والخوض في ما يُثار من كلام ومواقف، من أبرز القيم الأصيلة التي يتمتع بها المؤمن، بحيث تراه صامتاً لا يخوض مع الخائضين والمثثرين، وليس معنى ذلك أَرَّه حالة سلبية، بل على العكس، هو يتجذَّب بصمته ما يثير القلاقل والفتنة وزرع الحقد

والكراهية وخلق التوتر والمشاكل.

من هنا ، كان صمته إيجابياً ، حيث وفّر على المجتمع الكثير من الدخول في ما لا يعنيه ، فهو يتدخل في حالة واحدة عندما يتطلب منه الموقف ذلك، يقول كلمة الحق ولا يتراجع عنها . قال أحدهم: الحكمة عشرة أجزاء ، تسعة منها في الصمت، والعاشرة في اعتزال الناس.

نسب إلى لقمان الحكيم قوله لابنه وهو يعظه: «إذا افتخر الناسُ بحُسن كلامهم، فافتخر أنت بحُسن صمتك».

النتيجة: في الصمت وقار للإنسان وهيبة واحترام، وسلامة من الدخول في سخافة الكلام وما يتركه من آثار سيّئة .

من هنا ، فلنراجع ما بنا من أحوال، ولنلتزم الصمت ونقوم بالعدل، كي نخفّف المشاكل والأعباء عن حياتنا التي تتعطّش لصمتنا أحياناً وتتوق إلى عدلنا .

يقول أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام): «الصمتُ وقارٌ وسلامة، والعدلُ فوزٌ وكرامة».